

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشترى الدرس-46

سعد الشترى

والآن مع الدرس السادس والستين. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد قال الامام مالك رحمة الله تعالى بباب ما يجوز في السر ما استمر - 00:00:01

يعني اذا باع الانسان ثمرة النخل بعد ان يبدو صلاحه هل يجوز له ان يستثنى شيئاً منه نقول هذا الاستثناء على انواع النوع الاول ان يستثنى مقداراً معلوماً معيناً ما لو باع ثمرة النخل - 00:00:33

ويستثنى عشرة او سبعة او عشرة اضع حينئذ لا يجوز هذا الاستثناء ذلك لأن الثمرة قد تأتي بهذا المقدار تأتي باقل من لا يدرى ما نسبة هذا المقدار بالنسبة للثمرة التي يخرجها البستان - 00:01:00

النوع الثاني ان يستثنى ثمرة شجرة بعينها ما لو قال بعتك ثمرة هذا النخل الا ثمرة هذه الشجرة وحدتها هذا مما وقع الاختلاف فيه بين العلماء تظاهر جواز هذه المعاملة - 00:01:26

ذلك لأن الشريعة قد جاءت بجواز العرايا من صور العرايا هذه الصورة النوع الثالث ان يستثنى نسبة مشاعة من الربح ما لو قال بعدك ثمرة هذا النخل الا ثلث الثمرة - 00:01:50

هذه من مواطن الخلاف ايضاً بين الفقهاء جمهوره على منع هذه الصورة ذلك لأن الثالث لا يعلم كم مقداره وذهب جماعتنا الى جوازه لعل القول بالمنع اظهره وذلك ليكون المبيع معلوماً - 00:02:13

ثم ذكر الامام مالك عن ربعة ان القاسم ابن محمد ربيع بن ابي عبد الرحمن ان القاسم بن محمد كان يبيع ثمرة حائطه ويستثنى منه يعني يستثنى منه نسبة معلومة ثم روى عن عبد الله ابن ابي بكر ان جده محمد ابن عمرو ابن حزم - 00:02:38

باع ثمرة حائط له يقال له الافرق باربعة الاف درهم واستثنى منه بثمانمائة درهم تمرا وروى عن ابي الرجال محمد بن عبد الرحمن ان امه عمرة كانت تبيع ثمارها وتستثنى منها - 00:03:03

قال مالك الامر المجتمع عليه عندنا ان الرجل اذا باع ثمرة حائطه ان له ان يستثنى منه ما بينه وما بين ثلث الثمرة لا يجاوز ذلك وما كان دون الثالث فلا بأس به - 00:03:21

هذا هو مذهب الامام مالك في هذه الصورة التفريق بين القليل والكثير عند المالكية ان الفرق والثالث قال مالك فاما الرجل يبيع ثمرة حائطه ويستثنى من ثمرة حائطه ثمرة نخلة - 00:03:39

او نخلات يختارها ويسمى عدة عدتها فلا ارى بذلك بأسا. لأن رب الحائط انما استثنى شيئاً من حائط نفسه وإنما ذلك شيء احتبسه من حائطه وامسكه لم يبعه قال المؤلف باب ما يكره من بيع الثمرة - 00:03:57

التمر جاءت الشريعة بمنع بيع التمر بالتمر ذلك لأن هذا من الربا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم التمر بالتمر ربا الا مثلاً بمثل دل هذا على انه لا بد من التساوي عند بيع التمر بالتمر - 00:04:18

وروى مالك عن زيد بن يسلم عن عطاء بن يسار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمر بالتمر مثلاً بمثل قيل ان عاملك على خبير يأخذ الصاع بالصاعين - 00:04:44

هنا لم يوجد تماثل لماذا لا يوجد تماثل لاختلاف النوع ان انواع التمور مختلفة انما هو جيد مرغوب عند الناس منها ما ليس كذلك فقد

يحصل التفاوت بسبب هذا فمنعت الشريعة من التفاوت ووجبت التمايز - 00:05:00

مم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه لي فدعي له قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتأخذ الصاع بالصاعين؟ يعني من التمر فقال يا رسول الله انهم لا يبيعونني الجنين بالجمع. الجنين نوع جيد - 00:05:22

والجمع اخلاق من التمر بعضها جيد وبعضها لا قال لا يبيعونني الجنين بجمع صاعا بصاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بع الجمع بالدرارهم ثم ابدا يعني اشترا بالدرارهم جنينا - 00:05:41

وفي هذا دلالة على انه اذا باع الانسان سلعة بنقود ثم اشتري سلعة مما تشاركها في العلة انه جائز ولا بأس فيه ولو اختلفت ولو اختلفت هاتان السلطتان ولم يوجد بينهما تساوي - 00:06:04

وليس في هذا الحديث دلالة على جواز الحيل الربوية انهم هنا لم يحتالوا على هذا التعامل ما روى عن عبد الحميد ابن سهيل هكذا عبد الحميد المشهور عبد المجيد عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري - 00:06:25

وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خبير جاءه بتimer جنيبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كل timer خبير هكذا؟ قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ الصاع - 00:06:47

من ادب الصاعين والصاعين بالثلاثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل الجمع بالدرارهم ثم اتبع بالدرارهم جنينا ثم روى عن عبد الله ابن يزيد ان زيدا ابا عياش - 00:07:03

قال بعضهم بأنه مجھول اخبره انه سأله سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسلت بيضاء الشعير نوع من انواع الشعير والسلت كذلك لكنه اطيب من الاول قال له رسول الله صلى الله فقال له سعد ايهما افضل - 00:07:20

قال البيضاء نهاد عن ذلك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن اشتراء التمر بالرطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقص الرطب اذا يبس؟ فقالوا نعم فهى عن ذلك - 00:07:41

والقاعدة في هذا الباب ان الربا على نوعين النوع الاول ربا الفضل وبيع ربوى بربوي من جنسه احدهما اكثر من الاخر مثل بيع التمر بالtimer متفاضلا بيع الشعير متفاضلا - 00:07:58

النوع الثاني ربا النسبة هو بيع ربوى بربوي يشاركه في العلة احدهما مؤجل مثل بيع الذهب بالفضة ماء الذهب والفضة علتهما واحدة فلم يجز بيع احدهما قابل الاخر واحدهما مؤجل - 00:08:22

ثم وهناك ربا القروض التي تكون ببيع الربوي بجنسه متفاضلا مؤجلا هي منها اشد انواع الربا قال المؤلف باب ما جاء في المزاينة والمحاكمة مراد المزاينة بيع الرطب الجديد بالtimer القديم - 00:08:48

وجاء في الشريعة النهي عن اه المزاينة ذلك لعدم التحقق من التساوي بين التمر والرطب ومن ثم منع منه لوجود الربا فيه واما المحاكمة فالمراد بها بيع الحبوب التي تكون في - 00:09:15

اه التي تكون في اه الزرع روى مالك عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزاينة والمزاينة بيع التمر يعني الرطب بالtimer كيلا بيع الكرم عن العنب يعني العنب بالزبيب كي لا - 00:09:38

ما روى عن داود ابن الحصين عن ابي سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزاينة والمحاكمة فسر المزاينة بانها اشتراء الثمر بالtimer في رؤوس النخل - 00:10:02

والمحاكمة كراء الارض بالحنطة تهجير الارض من اجل الزراعة على انواع النوع الاول ان يؤجرها بمبلغ مالي هذا جائز لا حرج فيه النوع الثاني ان يؤجر الارض على ثمرة جزء منها - 00:10:18

ما لو قال خذ الارض وسأزرعها وثمرة الجزء الشمالي لك وثمرة الجزء الجنوبي لي هذا حرام ولا يجوز لعدم العلم بما يمكن ان يحصل من هذه الزراعة والنوع الثالث المزارعة بنسبة من الثمرة مشاعة - 00:10:39

كالثالث والرابع هذه هذا النوع قد وقع الاختلاف فيه بين الفقهاء وللفقهاء فيه ثلاثة اقوال قول يقول بالمنع وذلك لما ورد من النهي عن المحاكمة ولما ورد في حديث في رافع بن خديج من النهي عن ذلك - 00:11:04

واجازه اخرون قالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قد عامل اهل خير على الشطر مما يخرج من ثمارها وزروعها وقوم قالوا بأنه يجوز تبعا للمساقاة ولا يجوز منفردا. ولعل القول بالجواز اظهر الاقوال في هذه المسألة - 00:11:24

ثم روى مالك عن ابن شهاب عن سعيد ان رسول الله صلی الله علیه وسلم نهى عن المزابنة والمحاقة قال والمزابنة اجراء التمر بالتمر محاقلة اجراء الزرع بالحنطة تكرار الارض بالحنطة - 00:11:47

قال ابن شهاب فسألت سعیدا عن استقراء الارض بالذهب والورق يعني الفضة فقال لا بأس بذلك قال مالك ونهى رسول الله صلی الله علیه وسلم عن المزابنة فسرها ان كل شيء من الجزاء الذي لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده. ابتعي بشيء مسمى من الكيل او الوزن او العدد - 00:12:05

وذلك ان يقول الرجل للرجل يكون الطعام المصبر الذي لا يعلم كيله من الحنطة او التمر او يكون للرجل السلعة من الحنطة او النوى او ما اشبه ذلك من السلع لا يعلم كيل شيء من ذلك ولا وزنه ولا عدده فيقول كل سلعتك - 00:12:32
او مر من يكيلاها فما نقص عن كيل كذا وكذا صاع فعلي غرمته حتى وفيك تلك التسمية. وما زاد على تلك التسمية فهو لي. فمثل هذا النوع الذي ذكره الامام مالك - 00:12:54

لا يجوز عند فقهاء الامصار وذلك لانه مجهول قد نهى النبي صلی الله علیه وسلم عن بيع الغرر ولذا قال مالك فليس ذلك بيعا. ولكنه المخاطرة والغرر والقامار يدخل آيا يدخل هذا ان لم يشتري منه شيئا بشيء اخرجه - 00:13:13
ولكنه ضمن له ما سمي من ذلك الكيل على ان يكون له ما زاد على ذلك قال فهذا يشبه القمار ثم قال مالك ومن ذلك ان يقول الرجل للرجل له الثوب - 00:13:38

اضمن لك من ثوبك هذا كذا وكذا ظهارة قلنسوة قدر كل ظهارة كذا وكذا فما نقص من ذلك فعلي غرمته حتى او فيكه هذا ايضا من انواع البيوع الممنوع منها وذلك لانه - 00:13:54

وذلك لانه مجهول المقدار فيه غرر قال وكذلك اذا قال الرجل للرجل له الخبط او النوى او الكرسف يعني القطن ابتاع اي اشتري منك هذا الخبط بكذا وكذا صاعا من خبط - 00:14:16

يخبط مثل خبطه فهذا كله يرجع الى ما وصفنا من المزابنة خلاصة هذا ان الامام مالك يقول بان المزابنة لا تقتصر على بيع التمر بالرطب بل كل ربوبي اذا بيع بجنسه - 00:14:33

ولم يعلم التساوي بينهما فانه يكون من المزابنة ذلك عند الامام مالك ان القصب وهو القت الذي تأكله البهائم يجري فيه الربا لذلك لا يجوز ان بيع الغضب الذي يكون ملفوفا - 00:14:58

غضب الذي يكون منشورا قال مالك باب جامع بيع التمر قال من اشتري ثمرا من نخل مسماه لا بأس بذلك اذا كان يؤخذ عاجلا فانه يشرع يشرع المشتري في اخذه عند دفعه الثمن - 00:15:22

ثم قال مالك واما كل شيء كان حاضرا يشتري على وجهه مثل اللبن اذا حلب او الرطب او الرطب اذا استجني فيأخذ المبتاع يوما بيوم فلا بأس به ان ثني قبل ان يستوفي المشتري ما اشتري رد عليه البائع من ذهب بحسب ما بقي له - 00:15:46

ذلك لو قال اشتري منك بالف ريال صاعا من ثمرة هذه النخلة كل يوم لمدة ثلاثة اشهر حينئذ يصحح الامام مالك هذا البيان ويقول ان فنيت الثمرة قبل انتهاء المدة فحينئذ يعيد اليه بقية قيمة - 00:16:10

اه التمر فيما بقي من الايام قال وقد نهي عن الكالى بالكالى مراد بالكالى المؤجل غير المعين ذلك لو بعتك ثلاثة صاعا من تمر مقابل ثلاثة دينارا كلها مؤجلة فهذا لا يصح لانه بيع غير معين بغير معين. فهذا الذي يسمى ببيع الكالى - 00:16:37

بالكامل قال فان وقع في بيعهما اجل فانه مكره ولا يحل فيه تأخير ولا نظرة ولا يصلح الا بصفة معلومة الى اجل مسمى وسائل مالك عن الرجل يشتري من الرجل الحائط - 00:17:09

فيه الوان من النخل لكل نوع انواع متعددة ويستثنى منها ثمر النخلة او النخلات يختارها من نخلة قال مالك ذلك لا يصلح انه اذا صنع ذلك ترك ثمر النخلة من العجوة - 00:17:29

مكيلة ثمرتها خمسة عشر صاعاً وآخذ مكانها ثمر نخلة من الكبيس آخر مكيلة ومكيلة ثمرتها عشرة أصوع لأن لأن النخيل تختلف أه ما تأتي به من الثمار باختلاف نوعها ثم ذكر الإمام ما لك - [00:17:49](#)

سئل الإمام مالك عن الرجل يشتري الرطب من صاحب الحائط يسرفه الدينار ماذا له إذا ذهب رطب ذلك الحائط قال الإمام ما لك بانه يحاسب صاحب الحائط ثم يأخذ ما بقي له من ديناره - [00:18:16](#)

وقال إنما هذا بمنزلة أن يكري الرجل الراحلة بعينها ثم يحدث حدث بموت أو غير ذلك فيرد رب الدابة إلى الذي سلفه ما بقي من كراء الدابة لا - [00:18:35](#)

قال مالك ولا يصلح السلف في شيء من هذا يسرف فيه بعينه تلف وهذا لغة أهل المدينة في السلام المراد به تقديم الثمن تأجيل تسليم السلعة المباعة هذا قد أجازه النبي صلى الله عليه وسلم بشرط - [00:18:53](#)

ان يكون بكيل معلوم وزن معلوم إلى أجل معلوم حينئذ لا يصح في السلم ان يقول اعطيك عشرين صاعاً من ثمرة هذه النخلة بعد ستة أشهر على ان تعطيني قيمتها في الحال - [00:19:15](#)

هذا لا يجوز ولا يصح ذلك لأن السلم لابد ان يكون غير معين من هنا يصح ان يقول اعطيك عشرين صاعاً دنيا يعين النخلة التي تخرج منها ما اذا عين النخلة لم يصح ذلك - [00:19:38](#)

قال مالك رحمه الله تعالى باب بيع الفاكهة قال الامر المجتمع عليه عندنا ان من ابتاع شيئاً من الفاكهة فانه لا يبيعه حتى يستوفيه ولا يباع شيء منها بعده ببعض الا يدا بيد - [00:19:58](#)

عند الإمام مالك ان الحديث الوارد في النهي عن البيع قبل القبض يختص بالمطعومات فقط بالاطعمة فقط أه من مثل الفاكهة ومثل التمر والبطيخ ونحو ذلك واما ما عادها من السلع فانه يجوز بيعه ولو لم يقبض بعد - [00:20:19](#)

وهذا القول الذي قاله الإمام مالك في هذه المسألة ارجح الاقوال فيها. لأن الحديث إنما فيه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الطعام قبل ان يقبض قال الإمام احمد بن هذا النهي يشمل جميع المكيلات والموزونات - [00:20:45](#)

فلا يصح بيع ما اشتريته من المكيلات والموزونات حتى تقبضه ذهب الإمام الشافعي إلى ان النهي عن البيع قبل القبض يشمل جميع السلع ذلك لأن ابن عباس قال ولا ارى كل شيء إلا مثل الطعام. لكن ابن عباس قد خالفه جماعة من - [00:21:07](#)

صحابة ومن هنا فان ارجح الاقوال في هذه المسألة هو قول الإمام مالك رحمه الله تعالى قال وما يتعلق بهذا ان الفاكهة اذا كانت مكيلة فانه يجري فيها الربا قال المؤلف بباب بيع الذهب بالفضة تبرا وعيينا - [00:21:34](#)

الذهب والفضة قلع ربوية يجري فيها الربا لكن الذهب جنس والفضة جنس لا يجوز ان تبيع ذهباً بذهب فإذا كان متساوياً اما اذا بعت الذهب بالفضة فلا بد فيه من التقابل - [00:22:07](#)

ولا يشترط فيه ولا يشترط به التساوي واما المراد بالعين فهو الذهب المستخلص والفضة المستخلصة والتبر الذهب قبل استخلاصه عندما يكون مختلطاً بالتراب ونحوه ما روى عن يحيى بن سعيد انه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم السعديين - [00:22:29](#)
يوم خير ان يبيع انية من المغافن من ذهب او فضة فباع كل ثلاثة باربعين دنانير كل اربعة بثلاثة عيناً قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رببتما فردا - [00:22:56](#)

فيه دليل على ان كل بيع اشتمل على ربا فانه يجب رده ذكر مالك عن موسى ابن ابي تميم عن ابي الحباب سعيد ابن ثار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدينار بالدينار - [00:23:17](#)

درهم بالدرهم لا فضل بينهما دينار من ذهب والدرهم من الفضة وروى عن نافع عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلاً بمثل - [00:23:36](#)

ولا تشفوا بعضها على بعض لا تبيعوا الورق بالورق يعني الفضة الا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض لا تبيعوا شيئاً غائباً ناجز قوله لا تشف يعنى لا تزيد في احد الجانبين عند بيع الذهب بالذهب - [00:23:52](#)

ما روى عن حميد بن قيس عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر يا ابو صايغ فقال يا ابا عبد الرحمن اني والذهب ما ابيع شيء من ذلك

بأكثر من وزنه - 00:24:15

فاستفضل من ذلك قدر عملي يدي انه ابن عمر لانه بيع ذهب اذا هب احدهما متفضل فيه دلالة على ان ابن عمر لم يكن ان لم يكن
يرى ان الصياغة والصناعة لها تأثير - 00:24:28

العبرة بالوزن ولو كان الذهب مصنوعا مصوغا قال فنها ابن عمر فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وابن عمر ينهاه. حتى انتهى الى
باب المسجد او الى دابة يريد ان يركبها - 00:24:47

قال ابن عمر الدينار بالدينار درهم بالدرهم لا فضل بينهما. هذا عهد نبينا عليه وسلم علينا وعهدنا اليكم قال مالك بلغني عن جدي ما لك
بن ابي عامر الاصبحي ان عثمان بن عفان - 00:25:05

قال قال لي رسول صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الدينار بالدينار نارين ولا الدرهم وروى عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان
معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من ذهب او ورق باكثر من وزنها - 00:25:24

قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل قال له معاوية ما ارى بهذا بأسا قال ابو
الدرداء من يعذرني من - 00:25:44

معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه لا اساكنك بارض انت فيها ما قدم ابو الدرداء على عمر فذكر ذلك له
فكتب عمر الى معاوية لا تبيع ذلك الا مثلا بمثل - 00:25:59

وازنا بوزن ما روى عن نافعا عن ابن عمران عمر قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا ولا تشف بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق
بالذهب احدهما غائب والآخر ناجز - 00:26:16

هنا اختلفت السلعة ورق وذهب لكن العلة واحدة اه جاز التفاضل ولم يجز التأجيل والنسبية قال وان استنتذرك اي طلب منك التأخر
والتأجيل لان يلتج بيته فلا تنتظره. اني اخاف عليكم الرمي - 00:26:34

وما الربا ما روى عن ابن دينار عن ابن عمران ان عمر قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا ولا تشف بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق
بالورق الا مثلا - 00:26:54

مثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيع يمنا قائما بناجز وان استنتذرك الى ان يلتج بيته فلا تنظر هي لا تتأجل من اجله. اني اخاف
عليكم ثم بلى قال مالك - 00:27:08

بلغني عن القاسم ابن محمد ان عمر قال الدينار بالدينار والدرام بالدرام والصاع بالصاع ولا يباع كالى بناجز وروى عن ابي الزناد انه
سمع سعيدا يقول لا ربا في ذهب - 00:27:24

لا ربا الا في ذهب او فضة او ما يکال او يوزن بما يکال ويشرب بما يؤكل ويشرب فيه دلالة على ان انه يرى ان علة تحريم الربا في
الذهب والفضة - 00:27:40

ذاتهما او الثمنية ان بقية السلع الرابع علتها الكيل او الوزن كونه مطعوما عند الحنابلة ان العلة الكيل فقط عند الامام الشافعي ان العلة
هي الطعم فقط وورد عن مالك انه - 00:27:57

ويقول بان العلة الادخار والقوت ولعل الاظهر مما تدل عليه الادلة ان العلة هي كونه مكيلا او هنا مع كونه مطعوما ما روى عن يحيى
ابن سعيد عن قال قطع الذهب والورق من - 00:28:20

ارض قال مالك لا بأس ان يشتري الرجل الذهب بالفضة شرط التقادب هكذا الفضة بالذهب جزاها اذا كان تبرا او ايا قد الصيغة اما
الدراما المعدودة والدنانير المعدودة لا ينبغي لاحد ان يشتري من ذلك شيء - 00:28:41

ليعلم ويعد اشتري جزاها فانما يراد به الغرر حتى يتترك عده ويشتري جزاها ليس هذا من بیوع المسلمين قال اما ما كان بوزن
من والحلی فلا بأس ان يباع جزاها - 00:29:03

هيئه الحنطة والتمر وهكذا مثلا ما يکال قال من اشتري مصحفا او سيفا او خاتما فيه ذهب او فضة مقابل دنانير او دراهم اه فان ما
اشترى من ذلك الذهب والدنابل - 00:29:25

دنانير فانه ينظر الى قيمته فان كانت قيمة ذلك الثندين وقيمة ما فيه من الذهب الثالث فذلك جائز هذه المسألة تقدم معنا انه لا يجوز بيع الذهب بالذهب احدهما متفاصل - 00:29:43

هكذا لا يجوز بيع ذهب مقابل سلعة مشتملة على ذهب وسلعة اخرى ذلك لانه لم يعلم التساوي ثم بعد ذلك اذا كان الذهب تابعا وكان قليلا فانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها وقد قدر ما - 00:30:03

ليكن ذلك بالثلث نسأل الله جل وعلا ان يوفقني واياكم اخوة جعلني واياكم من هذا والله اعلم وصلى اللهم على اه - 00:30:22